الفلسطينيين، لكنها تتشاور معهم في شأن تشكيل وفدهم؛ ثالثاً، لن تشارك اسرائيل في الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي الاّ اذا كانت مرتاحة الى تشكيل الوفد الفلسطيني وهوية اعضائه؛ رابعاً، سيركز الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، الذي سيعقد في القاهرة، على اقتراح اسرائيل في شأن الانتخابات؛ خامساً، في حال موافقة الطرفين، المصري والاسرائيلي، على النقاط الاربع السابقة، تظهر الحاجة الى اجتماع ثلاثي يضمّ الوزير بيكر والوزيرين، المصري والاسرائيلي، للبحث في تفاصيل تشكيل الوفود (**نيويورك تايمز**، ١١/١٠/١٩٨٩).

ولا ريب في ان اتجاه واشنطن الى طرح هذه النقاط انما يعكس احساسها بالمأزق الذي واجهته ازاء اصرار رئيس الوزراء الاسرائيلي على اغلاق الابواب كافة؛ فمجرد اعلان هذه النقاط مثّل تغييراً واضحاً في سياسة الادارة الاميركية، وفي موقف بيكر بالذات، الذي أكد، غير مرة، عدم تفضيله لأن تتقدم الولايات المتحدة بأية مبادرة، أو خطة، للسلام، وفسّر ذلك بأن الخبرات السابقة تؤكد ضرورة ان تنبع المبادرات من المنطقة ذاتها، وانه لا يريد ان يصبح في موقع تلقّي الانتقادات من بعض الاطراف، أو جميعها، في حال التقدم بمقترحات، كما حدث لسلفه جورج شولتس العام الماضي. الاّ ان اضطرار بيكر الى طرح المقترحات الجديدة عكس، من هذه الزاوية على الاقل، تطوّراً هامّاً قاد الى خلاف علني مع اسرائيل (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٦/١٠/١٩٨٩).

واذا ما كانت الدبلوماسية الاميركية تلوّح، احياناً، بأنها على وشك الطلاق مع الخطة الاسرائيلية لعقد الانتخابات، اذا لم تثبت تل ـ أبيب جدية رغبتها في الحل، فانها توحي، احياناً أخرى، الى الحكومة الاسرائيلية بتبنّي مواقف «تجميلية» ترفع عن وجهها سمات الرفض، وتلبسها قناع التجاوب بتحفظ، كي لا تكون مسؤولة عن موت «العملية». في هذا السياق، أعلنت الناطقة باسم الخارجية الاميركية، تتوايلر، ان المحادثات الاميركية ـ المصرية ـ الاسرائيلية عبر الاتصالات الهاتفية والدبلوماسية مستمرة، وانها تطرّقت الى مسائل تتعدى اطار النقاط الخمس التي بعث بها بيكر الى كل من القاهرة وتل ـ أبيب. وأضافت، ان المحادثات بدأت تدخل التفاصيل والاجراءات لبدء عملية الحوار، معطية مثالاً على ذلك البحث في جدول أعمال الحوار، وموضوع تشكيل الوفد الفلسطيني. وأوضحت ان البحث لا يتناول، في الوقت الحاضر، قائمة أسماء اعضاء الوفد، لأن البحث في موضوع تشكيل الوفد، يعني البحث في مَنْ سيحضر اجتماعات الحوار؟ (**الحياة**، ١٧/١٠/١٩٨٩).

ولعل هذه التعبيرات هي ما دفعت مصر الى تأكيد تصوّرها، مرة أخرى، في ان اللقاء الثلاثي الاميركي ـ الاسرائيلي ـ المصري ليس هدفاً في حد ذاته، وانه ينبغي ان يسفر عن نتائج ايجابية محدّدة تساهم في دفع عملية السلام. ويقتضي ذلك حصول واشنطن على التزام اسرائيلي واضح قبول ما يسفر عنه هذا الاجتماع. كما أكد هذا التصوّر ضرورة موافقة اسرائيل المسبقة على مضمون المقترحات الاميركية قبل البحث في عقد هذا اللقاء (**المصدر نفسه**، ١٤ ـ ١٥/١٠/١٩٨٩).

كما ان ثمّة قناعة موازية لدى المنظمة لهذه التعقيدات ذاتها، دفعت عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عبدربه، الى التصريح، لدى وصوله الى القاهرة، «بأن المنظمة هي وحدها المعنيّة بتعيين وفدها في أي مفاوضات أو حوار»، مؤكداً رفض المنظمة مشروع بيكر، وقال: «ان هذا المشروع غير مقبول بالنسبة الينا على الاطلاق، لأن المنظمة هي التي تعيّن ممثلها الى أي مفاوضات»؛ وشدّد على ان «مشروع شامير، أو مشروع بيكر، لا يمكن ان يكونا أساساً لأي حوار، لأن الحوار خطوة تمهيدية على طريق مفاوضات السلام في اطار المؤتمر الدولي والوصول الى التسوية الشاملة»، واعتبر «ان كل ما يجرى الآن من مشاريع اميركية ورفض اسرائيلي واقتراحات متشددة ليس لها سوى هدف واحد، هو اضاعة الوقت» (**المصدر نفسه**).

لكن المقرّبين من الادارة الاميركية قالوا ان «التصريحات الرافضة»، سواء من جانب اسرائيل، او من جانب م.ت.ف. لا تشكّل موقفاً نهائياً لاصحابها. وفي هذا الاطار، قوّم مسؤول اميركي الوضع على النحو التالي: «ان الجهود الاميركية مستمرة، ولكن الوضع لا يزال على حاله، كما كان مثل أي وقت مضى؛ فالاسرائيليون متمسّكون بموقفهم المتشدّد، وم.ت.ف. متمسّكة، أيضاً،